الاَسماء الثلاثة الاِله، الربّ، والعبادة

(77) السوَال الرابع دواعي العبادة للّه سبحانه العبادة فعل اختياري للاِنسان لابدّ لصدوره من الاِنسان من داعٍ وباعثٍ فما هو الداعي الصحيح لها؟ الجواب: العبادة فعل اختياري للاِنسان لابدّ من وجود داع إليه و يمكن أن يكون الباعث أحد الاَُمور الثلاثة التالية: 1و2ـ الطمع في إنعامه و الخوف من عقابه وهذا هو الداعي العام في غالب الناس وقد أُشير إليهما في مجموعة منالآيات: قال سبحانه: " تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوفاً وَطَمعاً" (السجدة|16) وقال عزّمن قائل: "وَادْعُوهُ خَوفاً وَطَمعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" (الاَعراف|56). وقال عزّمن قائل: "أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلة أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَرَحْمَتَهُوَيَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَمَحْذُوراً" (الاِسراء|57). ومع هذه النصوص الرائعة الصريحة في تجويز عبادة اللّه بهذين الداعيين، نرى أنّ بعض المتكلّمين يرفضون هذا النوع من الداعي، و يُصرّون على لزوم خلوص العبادة من أيّ داع نفساني من غير فرق بين الطمع في رحمته، أو الخوف من ناره و يبطلون العبادة إذا كانت ناشئة عن هذين المبدئين. لا شكّ أنّ العبادة لاَجل كمال المعبود وجماله من أفضل العبادات، و لكنّها